

الذخيرة

عظيمة فربما انصبت مادة خلطته لبعض الحواس أو بعض الأعضاء فحصلت لقوة أو فساد فيشمت به أعداؤه لتغير سمته فإذا دعي له بالرحمة اندفعت الشماتة من الأعداء ويحفظ السميت بفضل اﷻ تعالى وكانت الجاهلية تتطير بالعطاس إلى ثلاث مرات وتجعلها شؤماً فأعلم صاحب الشرع أنها رحمة من اﷻ تعالى واقتصر بقولنا يرحمك اﷻ على الثلاثة التي كانت الجاهلية تتشاءم بها إثباتاً للضد ولهذا السر قيل له في الرابعة إنه مضمونك أي مزكوم ورد تفسيره في الحديث بذلك وخصم الأفعال بمكان التطير إذ هو موضع الحاجة للمضادة وإبطال التطير قال الباجي وحق التحميد إنما يثبت لمن حمد اﷻ تعالى قال مالك إذا لم يسمعه حمد اﷻ تعالى فلا يشمته إلا أن يكون في حلقة كبيرة ورأي الدين يلونه يشمتونه فيشمتته وفي الصحيح عطس رجلان عند رسول اﷻ فشمتم أحدهما ولم يشمت الآخر فقيل له قال هذا أحمد اﷻ وهذا لم يحمده وينبغي للعاطس أن يسمع من يليه التحميد وإن عطس في الصلاة فلا يحمده اﷻ إلا في نفسه لشغله بصلاته عن الذكر ولا يشمت أيضاً غيره وعن سحنون ولا في نفسه وعن مالك يحمده اﷻ ويصلي على محمد إذا رأى من يعجبه ويجزئ في التشميت واحد من الجماعة كالسلام وقال ابن مزين هو بخلاف السلام ويشمت الجميع لقوله إذا عطس فحمد اﷻ فحق على كل مسلم سماعه أن يشمته ولأنه دعاء والاستكثار منه حسن والسلام إظهار لشعائر الإسلام كالأذان يكفي واحد منهم والتشميت على ظاهر مذهب مالك واجب على الكفاية وقال القاضي أبو محمد مندوب كابتداء السالم ووجه الأول الأول أن ظاهر أمره